

وَاجِبُ رُ مُصِيبَتِنَا

وردت كلمة المصيبة في جملة من الآيات والروايات وكلمات المعصومين عليهم السلام، وهي تدل على ما ينزل من الحوادث الضخام والأحوال المكروهة؛ وهي البلايا والرزايا والآلام، كالقحط والغرق وما يتصل بها من المشاكل العامة أو الخاصة التي تقع في الأنفس والأموال وغيرها.

ورغم أن المصيبة في الآيات تشمل الخير والشر؛ وإن كانت الغلبة في استعمال العرف في الشرور فقط، وحتى هذه المصائب التي تأتي في عالم الدنيا ما هي إلا تكفيراً للذنوب والخطايا "وَمَا أَصَابَكُمْ مَّرْءٌ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ"

ومن تلك الاستعمالات في الأدعية ما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام في الدعاء المروي عنه بدواع شهر رمضان قوله "وَاجِبُ رُ مُصِيبَتِنَا بِشَهْرِنَا وَبَارِكْ فِي يَوْمِ عِيدِنَا وَفِطْرِنَا"

وحيث أن شهر رمضان شهر الأكرام وعيد أوليائه هو أكرم مصحوب من الأوقات بل هو خير الأيام والساعات، كما أن هذا الشهر هو شهر الأعمال التي تستوجب غفران الذنوب، فقد ورد أنه "من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى مثله من قابل إلا أن يشهد عرفة"، وأنى للعبد أن يقطع بامتداد عمره للعام القادم، أو أن يحضر عرفات مع هذه الصعوبة في أداء الحج.

ومن المعلوم أن الإنسان لا يتحسر إلا بعد فوات الأوان، ولكن لعظم وخطر شهر رمضان فإنه "قَرَيْنَ جَلٍّ قَدَرُهُ مَوْجُودًا"، وفي نفس الوقت يتحسر المؤمن ويتفجع على فقدته ورحيله قبل أن ينتهي

أو ليس فيه إعانة على الشيطان كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الشياطين قد غلت أيديهم؛ مما جعل من المؤمنين يقبلون على العبادة بشكل غير اعتيادي، كقراءة القرآن، وصلاة النوافل، وصلة الأرحام، والعطف على الفقراء، كل ذلك من بركات هذا الشهر الكريم،

ومن نعم الله علينا أتباع أهل البيت عليهم السلام تلك الأدعية المروية عنهم سلام الله عليهم، والتي فتحت أبواب الخير في مجالات مختلفة، لذا وجب علينا أن نتأمل ونستثمر هذا التراث العظيم ونواظب عليه.

وأنقل لكم نموذجاً مفاجئاً لذوي الأبصار والعقول من الدعاء المروي عن الإمام السجاد عليه السلام، وهو الدعاء الخامس والأربعون من زبور آل محمد "الصحيفة السجادية"، والتي حري بنا أن لا يخرج هذا الشهر إلا وقد قرأناه، وخصوصاً ونحن على أبواب وداع الشهر الكريم لنحظى بما حظي به أولياء الله.

...فَنَدَحْنُ قَائِلُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ الْاَكْبَرِ، وَيَا عِيدَ اَوْلِيَاءِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الْاَوْقَاتِ، وَيَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الْاَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيهِ الْآمالُ وَنُشِرَتْ فِيهِ الْاَعْمَالُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرَيْنِ جَلٍّ قَدَرُهُ مَوْجُوداً، وَأَوْجَعُ فَقْدُهُ مَفْقُوداً، وَمَرَجُوءٍ آلَمَ فِرَاقُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ أَلِيْفٍ آدَسٍ مُقْبِلٍ فَسَرٍّ، وَأَوْحَشٍ مُنْقَضِيٍّ فَمَضٍّ مِنْ التَّأَلَمِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مُجَاوِرٍ رَفِئَةٍ فِيهِ الْفُلُوبُ، وَقَلَّاتٍ فِيهِ الذُّنُوبُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ نَاصِرٍ أَعَانَ عَلَى الشَّيْطَانِ وَمَصَاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الْاَدْسَانِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ عُتَقَاءَ الْفِيكَ وَمَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ!.

السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَمْدَكَ لِلذُّنُوبِ، وَأَسْتَرَكَ لَانْوَاعِ الْعُيُوبِ!

السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَطْوَلَكَ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَأَهْيَبَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ!

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ لَا تُنَافِسُهُ الْاَيَّامُ.

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ .

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ غَيْرَ كَرِيمِ الْمُصَاحِبَةِ وَلَا ذَمِيمِ الْمُؤَلَّاهَةِ .

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ كَمَا وَفَدْتَ عَلَيْنَا بِالْبَرَكَاتِ ، وَغَسَلْتَ عَنَّا دَنَسَ
الْخَطِيئَاتِ .

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَمًا وَلَا مَتْرُوكٍ صِيَامُهُ سَأَمًا .

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ وَمَحْزُونٍ عَلَـيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ .

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنْهُ مِنْ خَيْرِ الْفَيْضِ بِكَ
عَلَيْنَا .

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ وَعَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ مَا كَانَ أَحْرَصَنَا بِالْأَمْسِ عَلَـيْكَ وَأَشَدَّ شَوْقَنَا عَدَا
إِلَيْكَ .

أَلَسَّـلَامُ عَلَـيْكَ وَعَلَى فَضْلِكَ الَّذِي حُرِّمْنَاهُ ، وَعَلَى مَاضٍ مِنْ بَرَكَاتِكَ
سُلِّبْنَاهُ .